

المساواة والوصول الى التعليم ومخرجات التعلم في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

الملخص



يونيسف

معاً من أجل
الأطفال

© منظمة الأمم المتحدة للطفولة 2015

صورة الغلاف: © UNICEF/2012/Pirozzi

المخلص

تبحث هذه الدراسة انعدام المساواة في الوصول وتحقيق نتائج ومخرجات التعلم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) مع التركيز على المستويات الابتدائية والإعدادية ومعالجة ثلاثة أسئلة بحثية رئيسية هي:

1. كيف ينساب الأطفال من خلال نظم التعليم في منطقة الشرق الأوسط بدءاً من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية وكم عدد الاطفال الذين اكملوا المراحل الدراسية على مختلف المستويات؟

2. ما هي خصائص الأطفال في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذين يستمرون الى مستويات مختلفة من النظام المدرسي وكيف ان هؤلاء الأطفال يقارنون مع أولئك الذين ينقطعون عن الدراسة في مستويات مختلفة ويصبحون خارج المدرسة؟

3. اي الأطفال يتعلمون أقل؟ وكيف يختلفون عن الذين لديهم مستويات أعلى من الإنجاز؟

تحدد هذه الدراسة (أ) كيفية انسياب الأطفال من خلال نظم التعليم في منطقة الشرق الأوسط وعدد الاطفال الذين يكملون الدراسة في مختلف المستويات (ب) الخصائص المختلفة للأطفال الذين يستمرون الى مستويات مختلفة من النظام الدراسي وأولئك الذين يتسربون (ج) الأطفال الذين يتعلمون أقل واختلافهم عن الذين لديهم مستويات أعلى من الإنجاز.

تستخدم هذه الدراسة الاتجاهات في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) لعام 2011 وتحل محل تحليلات أخرى للإنجازات من السنوات السابقة في جميع أنحاء المنطقة. لم يتم تحليل هذه البيانات على نطاق واسع في أنحاء منطقة الشرق الأوسط. يقترن تحليل هذه البيانات مع تحليل البيانات الأسرية الناتجة من الجولة 3 و 4 من المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (MICS) ومع الجولات 5 و 6 من المسوحات الديموغرافية والصحية التابعة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، بالإضافة الى بيانات التعداد الموحد من مشروع سلسلة البيانات الدقيقة للاستخدام العام المتكامل (IPUMS).

و بالتالي فان هذه الدراسة تقوم بتحديث وتوسيع الرؤى السابقة إلى انعدام المساواة التعليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا وفي نفس الوقت تقوم بالاطلاع على المسح الإداري والأسري وبيانات انجازات التعلم بطريقة متكاملة وفريدة من نوعها. ومن اجل الحفاظ على المقارنة بين البلدان فان تحليل بيانات التحصيل الدراسي محدود ضمن نطاق الاتجاهات في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات (TIMSS) نظرا لأنه يحتوي على أوسع نطاق تغطية في جميع أنحاء المنطقة وكذلك يسمح بعمل مقارنات مستمرة والتي ليس من الممكن عملها مع بيانات انجازات أخرى أقل شمولية.

يتم فحص المؤشرات المتعلقة بالالتحاق والتحصيل الدراسي والتعلم لكل بلد ومن ثم يتم تصنيفها حسب السن والنوع والثراء والموقع وفي بعض الحالات يتم تصنيفها حسب تعليم الأم. يستند النص على مؤلفات ادبية ثانوية للإشارة الى تفسيرات محتملة لأنماط انعدام المساواة التي تتكرر في جميع أنحاء دول المنطقة. ينبغي أن تفسر هذه النتائج بمثابة خطوة اولى نحو تحليل مفصل للعوائق في العملية التعليمية.

وتبين الدراسة أن بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا لها ملامح متنوعة جدا من الالتحاق الأولي وتطور الأطفال من خلال نظام التعليم والتسرب من النظام التعليمي، هذا مع الآثار المترتبة على أنواع ومستويات انعدام المساواة الموجودة في كل بلد. تقسم الدراسة بلدان المنطقة إلى تصنيفات توضيحية من أربع مجموعات على أساس إجمالي الدخل القومي (GNI) لكل شخص ومؤشر التنمية البشرية (HDI). هذا وان البلدان ضمن كل مجموعة تميل لمواجهة أنواع مماثلة من التحديات.

هناك المآزق المرتبطة بإجراءات الاختيار والامتحانات عالية الخطورة. حيث يكرر الأطفال الامتحانات وتضخم الأرقام في سنة الامتحان أو في بعض الحالات، يقوم الأطفال بإعادة السنة الدراسية قبل الامتحان من أجل زيادة فرصهم في النجاح. وبهذا فإن أنماط من هذا النوع ترتبط بشكل شبه مؤكد مع انعدام المساواة في فرص التقدم للأطفال من مختلف الفئات الاجتماعية.

النتائج الرئيسية: انعدام المساواة في الالتحاق ومخرجات التحصيل الدراسي والتعلم

تكشف هذه الدراسة عن انعدام المساواة الكبير في الحضور والتحصيل الدراسي الذي يرتبط ببراء الأسر والنوع الاجتماعي وموقع وتعليم أولياء الأمور في الجزائر وجيبوتي ومصر وإيران والعراق والأردن وفلسطين والسودان وسوريا وتونس واليمن والفلسطينيين المقيمين في لبنان. ان تحليل مسوحات الأسر وبيانات التعداد تكشف عن ثغرات كبيرة جدا في التحصيل العلمي بين أعلى 20 في المائة وأدنى 20 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 19 سنة في العديد من البلدان. ان الفجوة في فرص ان يكون الاطفال خارج المدرسة بين الفئة الأكثر حرمانا و بين الفئة الأوفر حظا هي أكبر في البلدان ذات الدخل الاقل وذات المستويات الاقل للالتحاق الصافي في مستوى معين من التعليم (الابتدائي أو الثانوي). ولا سيما في جيبوتي والسودان و اليمن فان الأدنى 20 في المائة منها هي في متوسط قريب من انعدام سنوات التعليم بسبب أن معظمهم لم يدخل المدرسة، في حين أن أعلى 20 في المائة أتموا معظم التعليم الثانوي، وذلك تماشيا مع بلدان أخرى في المنطقة.

في جيبوتي ومصر والعراق وفلسطين والسودان واليمن، فإن أكثر من 20 في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 19 سنة يكونون إما تركوا المدرسة بأقل من ست سنوات تعليم أو لم يدخلو المدرسة. ان أولئك الذين تركوا المدرسة هم في الغالب من خلفيات ريفية فقيرة ويكون الآباء والأمهات هم أيضا من الذين لم يصلو إلى مستويات عالية من التعليم. ان الأطفال من الأسر الأفقر يكون باستمرار لديهم وصول وتحصيل دراسي اسوأ من الأطفال الاكثر ثراءا في هذه البلدان التي انجزت فيها الدراسة.

هناك فوارق إقليمية واسعة في التحصيل الدراسي حسب النوع الاجتماعي بين البلدان. على الرغم من تقدم المنطقة نحو المساواة بين الجنسين الا ان الفتيات لا زلن يعانين من وصول أسوأ بكثير من الاولاد إلى التعليم الابتدائي والاعدادي في جيبوتي والعراق والمغرب واليمن. في المملكة العربية السعودية والسودان وتونس فان هناك شبه تكافؤ في المستوى الابتدائي لكن التحاق الفتيات بالمدراس هو أقل بكثير في المستوى الاعدادي. ومن المهم أيضا التأكيد على أنه في عدد من بلدان المنطقة فان للفتيات أداء أفضل من الاولاد في المدرسة حيث انهن يتقدمن من خلال نظام التعليم. كذلك فان الفجوات بين الجنسين هي ايضا أضيق في التحليل المتعدد المتغيرات والتراكمي.

المجموعة 1: جيبوتي والسودان واليمن - وهي دول منخفضة الدخل حيث لا يزال هناك نسبة كبيرة من الأطفال خارج المدرسة حتى في المرحلة الابتدائية. ينظر الى عدم المساواة في هذه المجموعة من خلال معدلات إتمام المرحلة الابتدائية حيث ان حوالي 60 في المائة فقط من الأطفال يصلون إلى المرحلة الاخيرة من الدراسة الابتدائية. وكذلك هناك فجوات كبيرة بين الجنسين واضحة ايضا في الدول الثلاث في اتمام المرحلة الابتدائية وعند الانتقال الى المرحلة الاعدادية (مع أكبر فجوة بين الجنسين في اليمن).

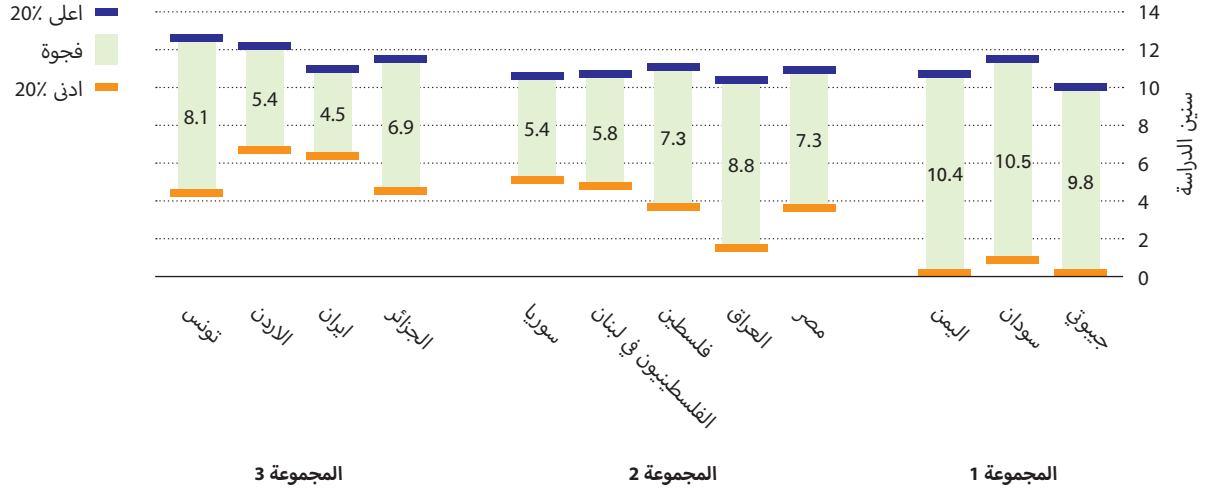
المجموعة 2: مصر والعراق والمغرب وفلسطين و سوريا - حيث ان نسبة عالية من الأطفال يحصلون على التعليم الابتدائي في مرحلة ما حتى ولو كان متأخر جدا. ومع ذلك لا تزال الفئات المهمشة خارج المدرسة في المرحلة الابتدائية. ان نسبة عالية من الأطفال لا يمكنهم الحصول أو اتمام التعليم الاعدادي. في بعض الحالات فان هناك ذروات التحاق تقوم بتعطيل الانسياب المنتظم للطلاب. هذه الذروات هي في المرحلة الخامسة من التعليم الابتدائي في العراق والصف الثالث من التعليم الاعدادي في كل من العراق والمغرب. ومن المرجح أن تعكس هذه الذروات أنماط الصفوف المتكررة والتسيب خارج المدرسة التي تحيط بالامتحانات ذات الخطورة العالية. في العراق، فان هذه الذروات مرئية اكثر للاولاد ولكن ليس بالنسبة للفتيات. من المهم ملاحظة أن البيانات المستخدمة لسوريا تشير إلى عام 2011، وبالتالي فانها تعكس الوضع قبل بدء الصراع الحالي.

المجموعة 3: الجزائر وإيران والأردن ولبنان وليبيا وتونس - حيث يقترب الالتحاق بالتعليم الابتدائي من المعدلات العالمية. وهناك نسبة كبيرة من الطلاب يلتحقون بالتعليم الاعدادي. ومع ذلك، فان بعض الأقليات لا تزال خارج المدرسة اما بسبب عدم التحاقهم اصلا او بسبب تسربهم من المدارس قبل اتمام المرحلة الابتدائية. وينبغي ملاحظة أن ليبيا ليست مدرجة في الفصول المتعمقة بسبب ندرة بيانات التعليم.

المجموعة 4: البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - وهي البلدان ذات الدخل المرتفع والتي يكون الالتحاق في الابتدائي والاعدادي ما يقرب من العالمية. وتواجه هذه المجموعة من البلدان قضايا تتعلق بالتحاق المتقدمين في السن لا سيما في السعودية حيث يوجد نحو 10 في المائة من الأطفال تتأثر بذلك. ان الالتحاق شبه عالمي لا يعني ان جميع الطلاب يكملون التعليم الاعدادي بنجاح أو يحققون الحد الأدنى من مخرجات التعلم.

هذا وان هناك تحديات أخرى تؤثر على بلدان المجموعات مختلفة. في مرحلة ما قبل الابتدائية وفي مرحلة الطفولة المبكرة، فان الوصول إلى التعليم منخفض في البلدان التي تتوفر فيها بيانات ويعتمد بشكل كبير على الوضع الاجتماعي والاقتصادي. وفي العديد من البلدان، بما في ذلك الجزائر وجيبوتي وإيران ولبنان والمغرب وعمان وتونس، فان

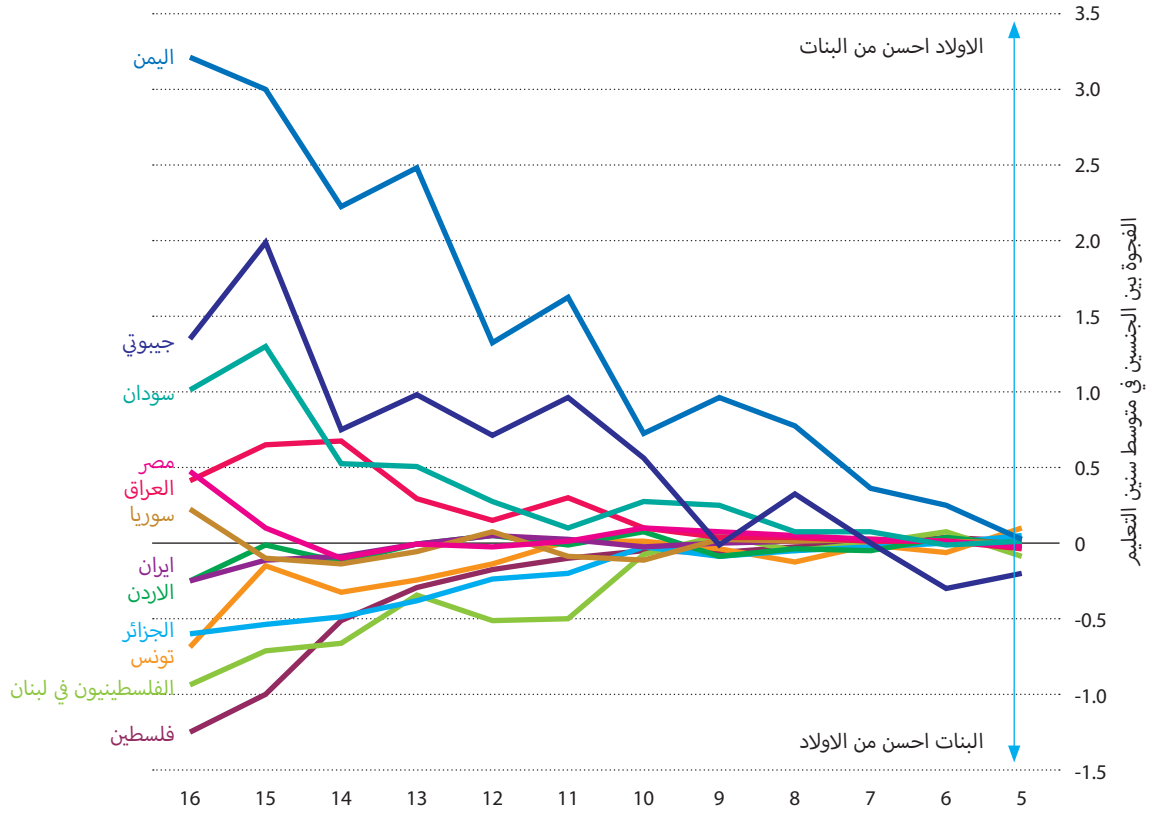
الفجوة بين 20 بالمائة العليا و 20 بالمائة الادنى من حيث سنوات التعليم وحسب البلد لعمر 15 - 19 سنة



ملاحظة: تم اخذ وزن الحالات عند احتساب التوزيع بحيث ان الذين اعمارهم 15 سنة كان لهم نفس قيمة الذين اعمارهم 16 سنة و 17 سنة.. الخ وذلك بغض النظر عن التوزيع السكاني.

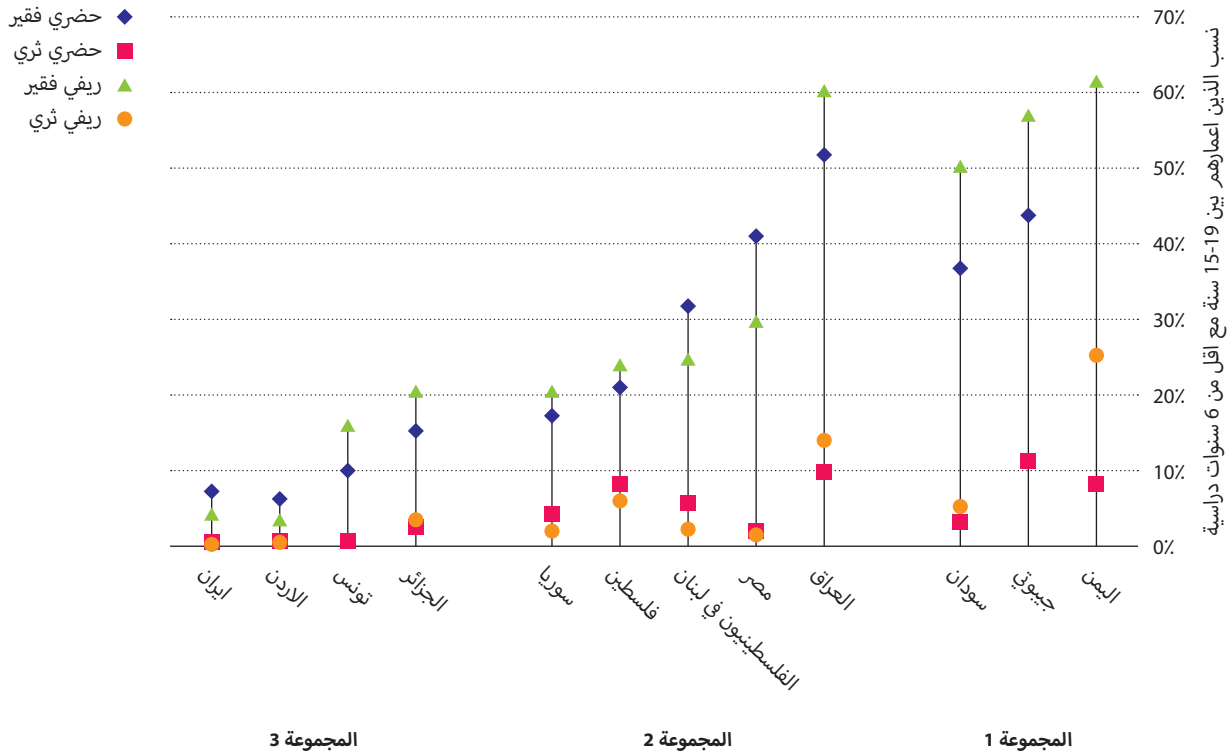
المصدر: المجموعة 1: جيبوتي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، السودان مسح صحة الأسرة 2010، اليمن المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006؛ المجموعة 2: مصر المسح الديموغرافي و الصحي 2014، العراق المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، فلسطين المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2010، الفلسطينيون في لبنان المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، سوريا المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006؛ المجموعة 3: الجزائر المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2012، ايران (إحصاء رسمي للسكان 2006) سلسلة البيانات الدقيقة للاستخدام العام المتكامل قاعدة البيانات، الاردن المسح الديموغرافي و الصحي 2012، تونس المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011 - 2012.

الفجوة بين الجنسين في متوسط سنين التعليم و حسب العمر



المصدر: الجزائر المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2012، جيبوتي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، مصر المسح الديموغرافي و الصحي 2014، العراق المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، ايران (إحصاء رسمي للسكان 2006) سلسلة البيانات الدقيقة للاستخدام العام المتكامل قاعدة البيانات، الاردن المسح الديموغرافي و الصحي 2012، الفلسطينيون في لبنان المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، فلسطين المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2010، السودان مسح صحة الأسرة 2010، سوريا المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، تونس المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011 - 2012، اليمن المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006.

نسبة الذين اعمارهم 15 - 19 سنة ممن ليسو في المدارس والذين أكملو اقل من ست سنوات دراسة، حسب الثراء والموقع



المصدر: المجموعة 1: جيبوتي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006، السودان مسح صحة الأسرة 2010، اليمن المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006؛ المجموعة 2: مصر المسح الديموغرافي و الصحي 2014، العراق المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، فلسطين المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2010، الفلسطينيين في لبنان المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011، سوريا المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2006؛ المجموعة 3: الجزائر المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2012، إيران إحصاء رسمي للسكان 2006، سلسلة البيانات الدقيقة للاستخدام العام المتكامل قاعدة البيانات، الأردن المسح الديموغرافي و الصحي 2012، تونس المسح العنقودي المتعدد المؤشرات 2011 - 12.

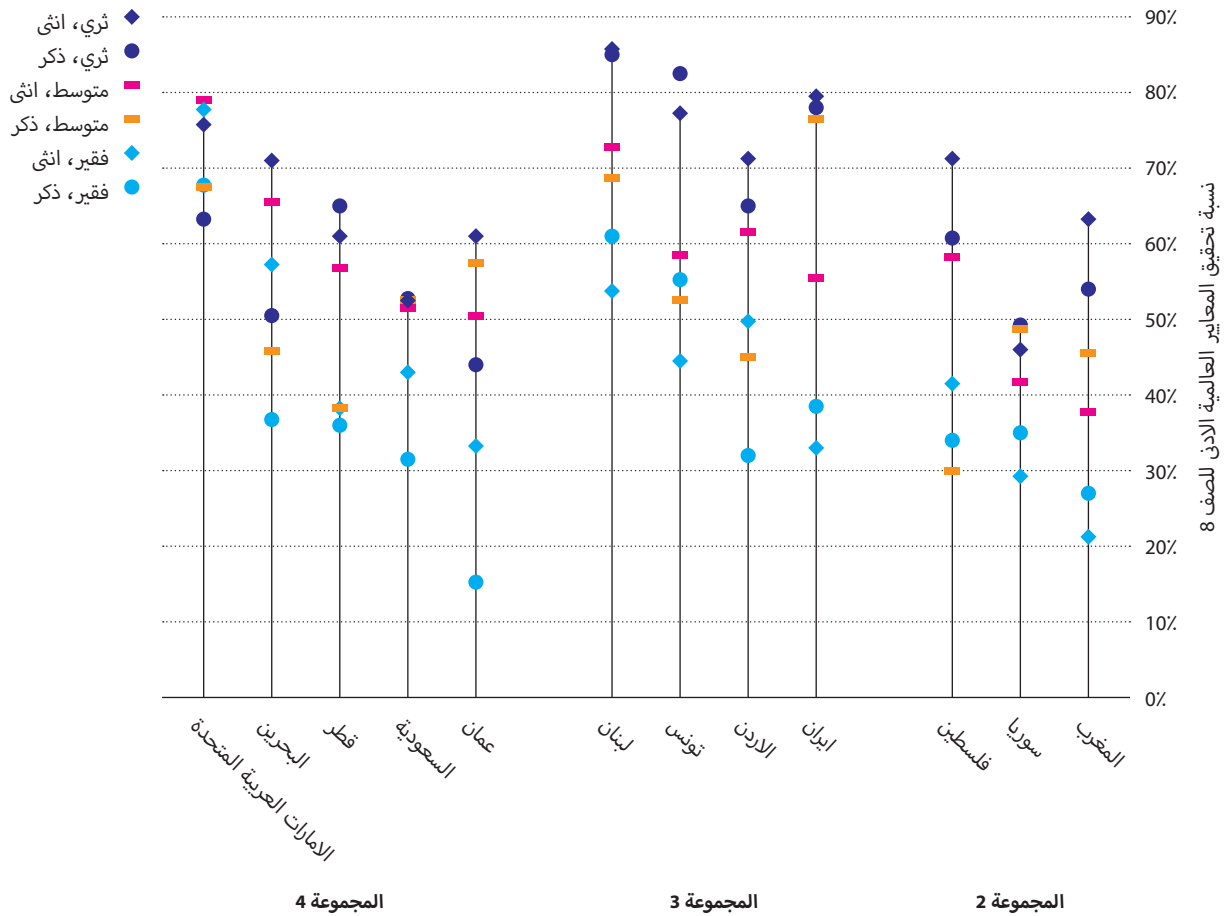
تعليم الأم هو عادة العامل الأوسع والأكثر في فرص كون الأطفال خارج المدرسة من بين الفئة الأكثر حرمانا والفئة الأوفر حظا، وخاصة بالنسبة للأطفال في سن التعليم الإعدادي. هذا ويمكن للتحليل من تفسير الصلة بين أهمية تعليم الأم من خلال ارتباطه بمتغيرات أخرى غير ملحوظة مثل التركيز على التعليم و السياق الاجتماعي والوصول إلى مدارس أفضل. ان الفجوة الكبيرة بين الطلاب من خلفيات اجتماعية مختلفة (قياسا الى تعليم الأم) تسلط الضوء على أهمية السياسة الاجتماعية في التغلب على عوائق الخلفيات الحالية. النتائج تكشف أيضا عن دور الأجيال المتداخلة في التعليم من خلال ربط تعليم الأم بالأداء.

تناول هذه الدراسة أيضا مخرجات التعلم بالاعتماد على الاتجاهات في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات TIMSS لعام 2011 في البحرين و إيران والأردن ولبنان والمغرب وعمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة. حيث تؤكد وتمتد الدراسة الى نتائج الدراسات السابقة في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا بأن الأداء في الرياضيات وتقييمات العلوم يكون منخفضا مقارنة مع المناطق الأخرى والمعايير الدولية.

عموما، فان الأطفال من المناطق الريفية هم أكثر احتمالا أن يعانون من الحرمان التربوي من اطفال المناطق الحضرية. ان هذا الفرق يكون أكبر في بلدان المجموعة 1 والمجموعة 2. احيانا يعزى الضرر في المناطق الريفية إلى الفقر، وإن كان ذلك في عدد من البلدان، فان الشباب في المناطق الريفية يكملون سنوات تعليم أقل من نظرائهم في الحضر بغض النظر عن كونه غنيا (أعلى 20 في المائة من الدخل) أو الفقيرة (أدنى 20 في المائة من الدخل). في مصر، يترك المدرسة 40 في المائة من الشباب من الأسر الفقيرة في المناطق الحضرية خلال أقل من ست سنوات من التعليم. هذا ولا ينبغي المزج بين الضرر العام لسكان الريف وبين النسب من حيث الحجم. في مصر وإيران والأردن، فان الطلاب الأقل تحصيل دراسي هم على الاغلب من المناطق الحضرية، جزء منه بسبب أن نسبة كبيرة من السكان في هذه الدول هم من الحضر. في جيبوتي والسودان و اليمن، فان الطلاب ذو التحصيل الدراسي الأدنى هم من سكان الريف في المقام الأول.

وعلاوة على ذلك، فان تحليل مخاطر الاطفال خارج المدرسة المتعلقة بالخصائص المجتمعية يوحي بان تعليم الأم هو المؤشر الأساسي لانتظام الأطفال في المدارس، وخصوصا عندما يكون الأطفال في سن الدراسة الإعدادية. ومن بين العوامل التراكمية المرتبطة بالاستثناء فان

نسبة الاطفال الذين حققوا المعايير العالمية الادنى (400) في الرياضيات للصف 8، وحسب النوع الاجتماعي و خمس ثروة الاسر



ملاحظة: ان المتغير المستعمل هو مؤشر الثراء القائم على ممتلكات الاسرة، حيث تم اعتماده كمقياس بديل للحالة الاجتماعية و الاقتصادية.

المصدر: الاتجاهات في الدراسة الدولية للعلوم والرياضيات 2011

يكشف التحليل عن انعدام مساواة كبير في مخرجات التعلم في كل بلد. هذا وان الفروقات في المخرجات حسب النوع الاجتماعي وخصائص المدرسة والدخل والموقع (ريف / حضر و حسب المحافظات) وخصائص الأسر والتي تكون موجودة في جميع البلدان. في ست من اثني عشر بلدا، فان هناك فجوات 'عكسية' بين الجنسين حيث تحرز الفتيات نتائج تعليمية أفضل من الأولاد.

ان طلاب الأسر الأكثر ثراء هم أكثر عرضة أن يكونوا فوق المعيار الدولي في كل بلد. تحوي خمس الطبقة العليا في عدة بلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا على طلاب يحرزون علامات مقاربة من المعايير الدولية المتقدمة في الرياضيات والعلوم، في حين لا توجد دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا احرز فيها الطلاب من الأدنى 20 في المائة من الدخل حتى على معيار منخفض. وعلاوة على ذلك، فان انعدام المساواة في مخرجات التعلم يبدو في زيادة بين عامي 2007 و 2011، مع التحسن القليل لأعلى 20 في المائة في حين أن الأدنى 20 في المائة هي في حالة ركود أو تدهور.

ان مستوى الانجاز الدراسي لا يتصل اتصالا وثيقا بمستوى الوصول في البلد. في الرياضيات وفي البلدان ذات معدلات الالتحاق العالية مثل سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية (بلدان المجموعة 4) فان لديها هبوط في علامات الاختبار بشكل خاص، في حين ان الإمارات العربية المتحدة (المجموعة 4) و لبنان (المجموعة 3) لديها أعلى علامات الاختبار. و بينما تستثني تقييمات التعلم الاطفال الذين ليسوا في المدرسة فان الأطفال الذين ما زالوا في المدرسة في بلدان الالتحاق المنخفض هم من المرجح أن يكونوا من بين ذوو الانجازات الأعلى. هذا يفسر جزئيا السبب في المنطقة بان هناك القليل من العلاقة الواضحة بين مستويات الدخل الوطني الشامل ومخرجات التعلم، مع القليل من التباين المنهجي عبر المجموعات في احراز علامات في العلوم.

استجابات السياسة لانعدام المساواة في التعليم في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك مسافة كبيرة لاجتيازها داخل بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا للحد من انعدام المساواة في التعليم ولا سيما حيث يبدو أن هنالك تفاقم. تواجه المنطقة انعدام المساواة في كل من مستوى الوصول الى التعليم ومستوى التعلم. ان التأكيد في الآونة الأخيرة في بعض المحافل الدولية على النوعية التعليمية و المهارات يجب ان لا يطغى على حقيقة أن الكثير من الأطفال لا يزالون غير قادرين على إكمال التعليم الأساسي حتى في البلدان ذات الدخل المتوسط في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ان التحليل في هذه الدراسة يؤدي إلى تحديد عدد من القضايا الرئيسية التي تؤثر على انعدام المساواة في التعليم.

تختم هذه الدراسة مع مناقشة النتائج الرئيسية وتلفت الانتباه إلى العواقب المترتبة من انعدام المساواة في التعليم على الوصول إلى سوق العمل في المنطقة. هذا وإن هنالك مخاوف في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا حول الأفراد ذو مستويات التعليم العالية

والذين هم عاطلون عن العمل وكذلك حول عدم تطابق المهارات بين الباحثين عن عمل وفرص العمل. هذه وتظهر الدراسة أن العديد من الأطفال في المنطقة تركو المدرسة خلال سنوات قليلة جدا من التعليم وذلك من اجل اللحاق بعمل منخفض الأجر في مجال الزراعة أو في القطاع غير الرسمي في المناطق الحضرية.

هذا وقد تم تضمين رؤى محددة في طبيعة انعدام المساواة في التعليم بين البلدان من ضمن الفصول التي تدعمها البيانات، مع رؤى اضافية داخل البلدان حيث تظهر بيانات متينة، وكذلك تم تقديم الاستنتاجات الاستراتيجية والتي تقوم بوضع الاطر للتوصيات من اجل المضي قدما. ثم تستكمل هذه بقائمة مفصلة من الخيارات السياسية التي يمكن استخدامها بالتزامن مع مراجعات وطنية لانعدام المساواة و تحديد أولويات الأهداف والغايات وكذلك واقعية تقييم الالتزامات السياسية من اجل تصميم التداخلات وتخصيص الموارد للحد من الأنواع المختلفة من انعدام المساواة في التعليم. ان التنوع في المنطقة يعني أن البلدان المختلفة تواجه تحديات مختلفة فيما يخص المساواة. ويهدف هذا التحليل إلى أن يكون خطوة أولى نحو تسليط الضوء على هذه التحديات. من ثم يتبع بحوث و سياسات و اجراءات خاصة بكل بلد.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة

مكتب الشرق الأوسط و شمال إفريقيا

ص.ب 1551

عمان -11821 الأردن

الهاتف: +962 6 550 2400

فاكس: +962 6 553 8880

البريد الإلكتروني: menaro@unicef.org